



اتحاد الأمة من خلال عبادة الحج

0000019513

نوراليزاواتي بنت باكر  
( الرقم الجامعي ٠١٠١٠٦ P )

Perpustakaan  
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM



1000012818

كلية الدراسات القرآن والسنة  
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

نيلاي

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fakulti Pengajian Azyan Hussin
DATE	2004
ACC. NO	0000019513 -

فبراير ٢٠٠٤

## إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتراسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.



التوقيع:

التاريخ: ٢٥ فبراير ٢٠٠٤

الاسم: نواز ليزاواتي بنت باكر.

الرقم الجامعي: P.١٠١٠٦

العنوان: ١٩٢ كمفوغ فيانداغ

بارو ٣١٥٦٠ سيفوتيه، فيراق.

## شكر وتقدير

بعد الشكر لله سبحانه وتعالى أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لتقديمها التسهيلات اللازمة لنا في الدراسة، متمثلة برئيسها ومديرها وموظفيها جميعاً .

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كلية دراسات القرآن والسنة متمثلة بعميدها وأساتذتها وموظفيها على تقديمهم التسهيلات اللازمة وتزويدنا بالعلم والمعرفة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للدكتور إحسان موسى حسن الربيعي على تفضله بالإشراف على بحثي ومساعدته لي في إعداد هذا البحث العلمي وتقديمه كل التوجيهات اللازمة والتصحيحات التي أوصلت بحثي إلى ما هو عليه.

كما وأشكر كل الشكر والدي العزيزين على رعايتهما لي وتوجيهي نحو العلم والمعرفة، غفر الله لهما وأطال في عمرهما وحفظهما من كل سوء.

جزا الله الجميع عني وعن الإسلام والعلم خير الجزاء .

## ABSTRAK

Kajian ini merupakan kajian perpustakaan yang bertujuan untuk menerangkan konsep haji menurut Islam dan manfaat serta kepentingan yang terdapat dalam ibadah haji terutama peranannya dalam membentuk perpaduan umat Islam di seluruh dunia. Justeru, ia juga mengingatkan umat Islam bahawa tiada perbezaan di antara yang kaya dan miskin. Untuk menjelaskan dan menguatkan lagi kajian ini, ia telah dilengkapi dengan hujah-hujah dan dalil-dalil daripada Al-quran dan As-Sunnah. Kaedah kajian yang digunakan dalam projek ilmiah ini dikenali sebagai pembelajaran “maktabah” dan juga mengambil maklumat daripada internet. Hasil kajian telah menunjukkan setiap perbuatan dan amalan dalam ibadah haji itu menghasilkan banyak manfaat daripada pelbagai sudut dan khasnya dalam menyatukan umat Islam di seluruh dunia. Keadaan ini menunjukkan kepada dunia tentang kuat dan padunya umat Islam. Kajian ini juga telah menerangkan faedah-faedah daripada perpaduan umat Islam melalui ibadah haji yang menghimpunkan umat Islam dari setiap negara di seluruh dunia dengan pelbagai kaum, bentuk dan bangsa.

## ABSTRACT

This study is based on library research which sought to explain the concept of hajj according to Islam and also to benefit of hajj especially its role to perform solidarity among Muslims in the world. From that it also remembered to the Muslims there are no differences between rich and poor. This research is based on evidences and proofs from Al-Quran and As-Sunnah. The method used in this project is known as library research which also includes information from the internet. The findings indicate that every action and practice of hajj give many benefits from various aspects. Especially to perform solidarity among Muslims in the world to show their unity. This study was explained about the benefits from Muslims solidarity in hajj. There are many people come from various races from many countries to do hajj.

## المحتويات

i	إقرار
ii	شكر والتقدير
iii	ABSTRAK
iv	ABSTRACT
v	ملخص البحث
٥-١	المقدمة

### الفصل الاول: مفهوم الحج والاتحاد

٦	المبحث الاول: تعريف الحج وتاريخه
٧	المطلب الاول: تعريف الحج
١١	المطلب الثاني: تاريخ عبادة الحج
١٥	المبحث الثاني: اتحاد الأمة في الإسلام
١٥	المطلب الأول: تعريف اتحاد
١٧	المطلب الثاني: مظاهر وحدة الأمة الإسلامية
٢٠	المبحث الثالث: الآية القران والحديث المتعلقة بالحج
٢٠	المطلب الأول: الآية القران التي تتعلق بالحج
٢٣	المطلب الثاني: الحديث التي تتعلق في فضل الحج

### الفصل الثاني: تنفيذ عبادة الحج

٢٥	المبحث الأول: أركان الحج وشروطه وأنواعه
----	---

٢٥	المطلب الأول: أركان الحج
٣٠	المطلب الثاني: شروط الحج
٣٩	المطلب الثالث: أنواع الحج
٤٣	المبحث الثاني: حكم الحج وحكمته
٤٣	المطلب الأول: حكم الحج ودليله
٤٦	المطلب الثاني: حكمة عبادة الحج

### الفصل الثالث: أثر عبادة الحج ومناسكها في توحيد الأمة الإسلامية

٥١	المبحث الأول: أهمية عبادة الحج في توحيد الأمة الإسلامية
٥٢	أولاً: الحج ذلك مؤتمر كبير
٥٤	ثانياً: الأهداف الإجتماعية للحج
٥٨	المبحث الثاني: مناسك الحج ودلالاتها التوحيدية والاجتماعية والوحدوية.
٥٨	أولاً: الإحرام ودوره في توحيد الأمة.
٥٩	ثانياً: الطواف ودوره في توحيد الأمة
٥٩	ثالثاً: السعي ودلالته الوحدوية الأمة
٦٠	رابعاً: الوقوف بعرفة ودوره في توحيد الأمة
٦٠	خامساً: رمي الجمرات ودلالته الوحدوية
٦٢	سادساً: الأضحية ودورها توحيد الأمة
٦٣	سابعاً: منافع اتحاد الأمة في عبادة الحج

الخاتمة

٦٥

٦٦

قائمة مصادر والمراجع

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد: فقد خلق الله عباده في الدنيا لعبادته النيل على مرضاته. وأوجب علينا تأدية خمسة أركان الدين الرئيسية وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج. في يكمل كل أركان الدين حث على الناس لأداء الحج في بيت الله مرة واحدة في العمر. وهو عبادة مالية وبدنية تتحقق فيه منافع كثيرة للفرد والمجتمع. وهو فوق ذلك كله مؤتمر إسلامي كبير، ومناياة عظيمة لالتقاء المسلمين من كل بلد.

وقد اخترت الركن الخامس من اركان الإسلام لدراستي تحت عنوان "اتحاد الأمة من خلال عبادة الحج" لأني ليعرف كيف عبادة الحج توحيد الأمة الإسلامية وأثرها في المجتمع والسياسية والاقتصادي.

## مشكلة البحث

الحج هو الفريضة الرابعة في الإسلام، وهو آخر ما فرض من الشعائر والعبادات التي رسم الله حدودها ومعالمها. والحج هو تلك الرحلة الفريدة في عالم الأسفار والرحلات. ينتقل المسلم فيها ببدنه وقلبه إلى البلد الأمين الذي أقسم الله به من القرآن الكريم. وهو الذي جعله الإسلام رمزا لتوحيد الله ووحدة المؤمنين.

ولكن في الحقيقة أن الأمة الإسلامية لم تدافع عن وحدتها في وجه خصومها من غير المسلمين. وذلك لبعدها الإسلامية عن التمسك بالشرعية وعدم الاخلاص في العبادات وجعل عبادة الحج كالإجازة أو الرحلة أو زيارة الأماكن التاريخية. لذا وجب بيان حقيقة هذه العبادة ودورها في وحدة الأمة.

## اسباب اختيار الموضوع

(١) تذكير الناس أن الحج ليس للفخر بل هو عبادة لها منافع كثيرة ومنها مرضاة الله سبحانه وتعالى.

(٢) كون بعض المسلمين يؤخرون أداء فريضة الحج رغم استيفائهم لشروطها.

## اهداف البحث

(١) اعطاء صورة واضحة للمجتمع وبيان حيث فيه بفضائل الحج يرفع الله الدرجة، المرتبة لمن يؤديه.

(٢) بيان الحكمة من عبادة الحج وأثرها في وحدة الأمة الإسلامية.

(٣) حث المسلمين على أداء فريضة الحج لكل مستطيع عليه.

## منهج البحث

البحث في هذا الموضوع هو البحث المكتبية من حيث الرجوع إلى الكتب الكبيرة والمصادر والمراجع الأصلية. وهو أيضا رجوع إلى المصادر الأساسية وهي القرآن الكريم والحديث النبوي. وغير ذلك رجوع أيضا إلى المجلات والجرائد والانترنت التي تتعلق بهذا الموضوع.

## الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات السابقة التي تبحث تتعلق في موضوع "اتحاد الأمة من خلال عبادة الحج". ومن هذه الدراسات ما يلي:

(١) العبادة في الإسلام، لمؤلفة يوسف القرضاوي، ١٩٨٥م، وأشار الكاتب أن الحج

هو الشعيرة الرابعة في الإسلام. هو تلك الرحلة الفريدة في عالم الاسفار

والرحلات. للوقوف بعرفات، والطواف ببيت الله الحرام، الذي جعله الإسلام رمزاً لتوحيد الله ووحدة المؤمنين به.

(٢) فقه العبادة على المذهب الشافعي، لمؤلفه درية العيط، وأشار الكاتب معنى الحج في لغة هو القصد إلى معظم وشرعا قصد البيت الحرام لأعمال النسك. حكمه هو ركن من اركان الإسلام وفرض عين على كل مستطيع.

(٣) بحث بعنوان " عبادة الحج واثرها في المجتمع " لمؤلفها نوريجان عبد الرزاق. ٢٠٠٣ م. وأشار الكاتب أن عبادة الحج لها حكم وفوائد كثيرة للمسلمين سواء كانت من جانب التقوى إلى الله أو من الجوانب الإجتماعية والسياسية والعملية والاقتصادية. كل هذه الدراسات لم تتحدث عن وحدة الأمة من خلال عبادة الحج بشكل مستقل لذا كتبت في ذلك عن وحدة الأمة بشكل خاصة من خلال هذه العبادة.

### خطة البحث

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول تحدثت فيه عن مفهوم الحج والاتحاد للأمة الإسلامية. في المبحث الأول هو تعريف الحج وتاريخه وفي المبحث الثاني هو

اتحاد الأمة في الإسلام. وفيها تعريف اتحاد ومظاهر وحدة الأمة الإسلامية. وأما في المبحث الثالث الآية القران والحديث المتعلقة بالحج.

ويناقد في الفصل الثاني تنفيذ عبادة الحج الذي يشتمل اركان الحج وشروطه وأنواعه في المبحث الأول وفي المبحث الثاني حكم الحج وحكمته.

وأما الفصل الثالث فتحدثت فيه عن أثر عبادة الحج في توحيد الأمة الإسلامية. في المبحث الأول تحدثت فيه الحج ذلك مؤتمر كبير والأهداف الإجتماعية للحج. وفي المبحث الثاني يناقد مناسك الحج ودلالاتها التوحيدية والاجتماعية والوحدوية. ويشتمل فيه اعمال الحج ودوره في توحيد الأمة.

وأخيرا يختتم البحث بالخلاصة لهذه الفصول كلها باختصار.

## الفصل الأول مفهوم الحج واتحاد

### المبحث الأول تعريف الحج وتاريخه

ان العبادات كلها من صلاة وصيام وزكاة وحج وإن اختلفت ألوانها وصورها فهي تلتقى عند هدف واحد هو تحقيق معنى العبودية لله والتوكل عليه والاستعانة به وحده<sup>١</sup>.  
الحج هو ركن الخامس من أركان الإسلام وهو أول ركن تتحقق فيه هذه المعاني الإنسانية النبيلة. في عبادة الحج يوجد كثير من الفوائد والحكمة. وإحد منها لإتحاد الأمة ويجتمع فيه المسلمون من سائر أقطار العالم على اختلاف أجسامهم، وتباين لغاتهم، في مكان واحد، لأداء فريضة من فرائض الدين، الذي لا يتم إسلام المسلم المستطع إلا به.

وكم فيه من فوائد دينية ودنيوية، لو عقلها المسلمون وطبقوها، لعادوا منها بالخير الوفير، والأجر الكبير. فالحج فرصة عظيمة للتعاون بين المسلمين في مختلف البقاع، وتعرف ما عليه الامم من العادات والأخلاق، والتقدم في العلوم والصناعات<sup>٢</sup>.

(١) أبو سريغ محمد عبد الهادي. د-ت. احكام الحج والعمرة. دار الإعتصام. ص: ١١.

(٢) محمد الحجار. ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. الصحوة القرية بإذن الله. بيروت - لبنان. دار البشائر الإسلامية. ج: ٢. ص: ١٢٦-١٢٧.

## المبحث الأول

### تعريف الحج

#### تعريف الحج.

الحج لغة: القصد إلى معظم، ويلفظ بفتح الحاء أو كسرهما: الحج<sup>٣</sup>.

في لسان العرب تعريف الحج: القصد. حج إلينا فلان أي قدم؛ وحجه يحجه حجا: قصده.

وحججت فلانا واعتمدته أي قصدته. ورجل محجوج أي مقصود<sup>٤</sup>.

وشرعا: قصد البيت الحرام لأداء أفعال الحج من طواف وسعي ووقوف بعرفة وسائر

المناسك استجابة لأمر الله وطلباً لمرضاته<sup>٥</sup>.

ولدى الفقهاء هو: قصد البيت لأداء ركن من أركان الدين أو هو: زيارة مكان

مخصوص في زمن مخصوص في زمن مخصوص بفعل مخصوص<sup>٦</sup>.

(٣) القرضوى يوسف. ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. العبادة في الإسلام. القاهرة: مكتبة الوهبة. ط: ١٥. ص: ٣٢٩.

(٤) للإمام العلامة ابن منظور. ٦٣ - ٧١١هـ. لسان العرب. بيروت: دار احيا التراث العربي. ج: ٣. ص: ٥٢.

(٥) احمد عيسى عاشور. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. فقه الميسر في العبادات والمعاملات. بيروت: دار الخير. ج: ١-٢. ص: ٥٢.

(٦) القرضوى. المرجع نفسه. ص: ٣٢٩.

## تعريف الحج لدى المذاهب الإسلامية.

اختلفت تعريفات الحج عند المذاهب الإسلامية، تبعاً لاختلاف وجهة نظر كل منهم إلا أنهم اتفقوا على أهم أركانه وأهم واجباته.

ونذكر تعريف كل من المذاهب الفقهية المختلفة للحج وكما يلي:

### (١) تعريف الأحناف:

الحج لغة: القصد إلى معظم (أى لا يطلق على مطلق كما ظنه البعض).

وشرعاً: زيارة مكان مخصوص في زمان مخصوص بفعل مخصوص.

والمقصود بالزيارة: أى طواف ووقوف، والمكان المخصوص: أى الكعبة وعرفة، والزمن

المخصوص: أى فى الطواف من فجر يوم النحر، وفى الوقوف من زوال يوم عرفة إلى فجر

يوم النحر، والفعل المخصوص: أى يكون الحاج محرماً بنية الحجن ولعل هذا التعريف أخضر

واشتمل من غيره<sup>٧</sup>.

(٧) محمد ماحدعة. ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. الفصل فى الفقه الحنفى العبادة. بيروت: دار الفكر المعاصر. ط: ٢.

## ٢) تعريف المالكية:

الحج لغة: القصد: أى مطلق القصد.

وشرعا: وقوف بعرفة ليلة عاشر من ذى الحجة وطواف بالبيت سبعا وسعى بين الصفا والمروة كذلك على وجه مخصوص. والمقصود بعرفة ليلة عاشر من ذى الحجة، يدل على أن

الركن فى الوقوف يكون ليلا.

والطواف: يقصد به طواف الافاضة لأنه ركن.

والسعى: وهو ركن يكون بعد طواف الإفاضة لمن لم يسع بعد طواف القدوم، ولكنه لم

يذكر النية وهى نية الدخول فى الإحرام رغم أنها ركن عندهم.

## ٣) تعريف الشافعية:

الحج لغة: القصد.

وشرعا: قصد الكعبة للنسك.

وهذا التعريف غير شامل لاركان الحج حيث قصرها على قصد الكعبة. ولم يتكلم

عن الوقوف بعرفة، أو سعى أو الحلق- وهو ركن عند الشافعية- وكذلك ترتيب معظم

الأركان<sup>٨</sup>.

(٨) أبو سريع. أحكام الحج والعمرة. ص: ١٦-١٧.

(٤) تعريف الحنابلة:

الحج لغة: القصد.

وشرعا: قصد مكة لعمل قصد مكة لعمل مخصوص في زمن مخصوص.

والمقصود بقصد مكة لعمل مخصوص الطواف والسعى، وكذلك الوقوف بعرفة لأنه تابع لمكة. والمقصود بالزمن المخصوص: هو أداء هذه الأركان ومعها الواجبات وكذا السنن في أوقات معينة- كما سنو ضحها إن شاء الله- وليس في أى وقت من الاوقات.

وهذا التعريف وإن كان فيه شمول. إلا أن فيه إيهاما بعض بعض الشيء حيث قصر القصد إلى مكة. وليست كل أركان الحج وواجباته وسننه تنحصر في مكة والتعريف الشامل هو: الحج لغة القصد، وشرعا قصد البيت الحرام والمشاعر لأداء الطواف والسعى والوقوف بعرفة وسائر المناسك استجابة لأمر الله وابتغاء مرضاته في زمن مخصوص بنية<sup>٩</sup>.

(٩) أبو سريه. أحكام الحج والعمرة. ص: ١٧.

## المطلب الثاني

### تاريخ عبادة الحج

عبادة الحج هي أحد فروع الدين. وفي الحقيقة أن عبادة الحج تاريخها طويل وكان أساسها منذ زمن نبي الله ابراهيم عليه السلام، إذا أمره الله سبحانه وتعالى ان يبني بيت الله وبعد ذلك حث جميع المسلمين أن يتوجه إلى حج كما ذكر في سورة الحج قوله تعالى:

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾<sup>١٠</sup>.

يرجع تاريخ الحج إلى عهد نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، فهو أول من بنى البيت على التحقيق، وأول من طاف به مع ولده إسماعيل عليهما السلام، وهما اللذان سألا ربهما سبحانه وتعالى أن يريهما أعمال الحج ومناسكه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>١١</sup>.

١٠) القرآن. الحج ٢٢: ٢٧.

١١) القرآن. البقرة ٢: ١٢٧-١٢٨.

ومن ثم نعلم أن الله تعالى قد تعبد ذرية إسماعيل بهذه المناسك وأنها بقيت في العرب إلى عهد الإسلام الحنيف. غير أن العرب لما نسوا التوحيد وداخلهم الشرك تبع ذلك تحريف وتغيير في أعمال هذه العبادة، شأنهم في ذلك شأن الأمم إذا فسدت سرى الفساد في كل شيء منها<sup>١٢</sup>. وقد كان كثير من هذه الأعمال في حج الجاهليين، توارثوه عن ملة إبراهيم، ولكنهم خلطوا حقاً بباطل، وصالحاً بسىء، فحرفوا الحج عن وجهته، وملاؤا الكعبة بيت الواحد بالأنصاب والأوثان، واتخذوا هذه الأنصاب آلهة مع الله. يعبدوهم لتقربهم إلى الله زلفى، وندروا لها، وذبحوا باسمها وقالوا هذا الله بزعمهم وهذا لشركائنا آلهتنا ثم إنهم اصطعنوا لهم في الحج تقاليد ما أنزل الله بها من سلطان، منها طوافهم حول البيت عرايا، زاعمين أنه لا يليق بهم أن يطوفوا بيت الله بثياب ارتكبوا فيها الذنوب، وحرموا على أنفسهم بعض طيبات الطعام كالدم وما وراء القوت<sup>١٣</sup>.

وقوله جلت قدرته: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ يدل دلالة واضحة على أن هذه العبادة كانت موجودة قبل الإسلام، وذلك أن قريشا كانت تقف في الحج موقفاً دون موقف سائر العرب الحجاج الذي يقفونه، وكانت تفيض من مكان غير الذي يفيضون منه، فلما أقر الإسلام الحج، أمر المسلمين بالمساواة في الموقف والإفاضة. وكانوا

(١٢) الجزائري، أبي بكر ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. الحج المبرور. القاهرة: دار السلام. ط: ١. ص: ٢٠ - ٢١.

(١٣) القرضوى. العبادة في الإسلام. ص: ٢٩٩.

يجتمعون في الحج للفخر بالأحساب وذكر شرف الآباء والأنساب، فأمر الإسلام أتباعه أن يستبدلوا بذكر الآباء ذكر الله ذي الفضل والآلاء. قال تعالى:

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾<sup>١٤</sup>، كما صحح التاريخ أن النبي ﷺ في أول أمره بالدعوة الإسلامية كان يلاقي العرب في أسواقهم ومواسم حجهم. وقد قام الإسلام مضافاً إلى تعديله وتنظيمه وحذفه لبعض سنن الجاهلية وتطهير الحج والكعبة من آثار عبادة الأوثان. فلما جاء الإسلام نقى الحج من ضلالات الجاهلية، وأدران الوثنية، وجعله كله خالصاً لله، وحمل على هذا العرى المزرى، وذلك التحريم للطيبات بغير إذن من الله.

أما تاريخ فرضية الحج على هذه الأمة، فالجمهور يقولون: إنه فرض في السنة التاسعة من الهجرة حيث أُمّر رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق على الناس ليحج بهم أميراً للحج، وفي السنة العاشرة حج الرسول ﷺ بالأمة حجة الوداع، فاستدل الجمهور على فرضية الحج في هذه السنة، سنة تسع من الهجرة، ولكن الصواب والله أعلم أن الحج كان مفروضاً قبل الإسلام، أي من عهد الأب الرحيم وولده إسماعيل عليهما السلام، وأقره الإسلام في الجملة ونزل في إيجابه وتأكيد فرضيته قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١٥</sup>، ثم إن هذه الآية المصرحة

(١٤) القرآن. البقرة ٢: ٢٠٠.

(١٥) القرآن. آل عمران ٣: ٩٧.

بفرضية الحج وليس لدينا غيرها، هي إحدى آيات سورة آل عمران التي نزلت عقب غزوة أحد مباشرة، ومن المعروف أن غزوة أحد وقعت في السنة الثالثة من الهجرة، وعلى هذا يمكن القول بأن الحج فرض قبل سنة تسع ولم ينفذ إلا فيها لما كان من عجز المسلمين عن ذلك، لأن مكة كانت في تلك الفترة من الزمن خاضعة لسلطان قريش فلم يسمح للمسلمين بأداء هذه العبادة العظيمة، وقد أرادوا العمرة فعلا فصدوهم عن المسجد الحرام، كما أخبر تعالى بقوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾<sup>١٦</sup>، فعجز المسلمين أسقط عنهم هذه الفريضة، كما أن العجز مسقط لفريضة الحج عن كل مسلم، ولما فتح الله سبحانه وتعالى على رسوله مكة سنة ثمان من الهجرة لم يتوان الرسول ﷺ في أمر الناس باداء فريضة الحج، فامر أبا بكر أن يحج بالناس فحج بهم في السنة التاسعة المباشرة لعام الفتح تماما<sup>١٧</sup>.

(١٦) القرآن. الفتح ٤٨: ٢٥.

(١٧) الجزائري. الحج المبرور. ص: ٢٠-٢٣.

## المبحث الثاني

### اتحاد الأمة في الإسلام

#### المطلب الأول

#### تعريف الاتحاد.

#### في اللغة.

ذكر في المعجم العربي أن الاتحاد هو مصدر اتحد، و[فلسفياً] امتزاج شيئين أو أكثر في كل متصل الأجزاء، ومنه اتحاد النفس والبدن، ومنه أيضاً انضمام مقاطعتين أو أكثر في دولة واحدة نحو (( اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ))، (( اتحاد الامارات العربية ))، ومنه أيضاً انضمام عمال أو غيرهم في وحدة تجمعهم (( اتحاد الكتاب العرب ))، (( اتحاد المتجدين ))، (( اتحاد العمال ))، (( اتحاد البريديين ))<sup>١٨</sup>.

#### في اصطلاح.

وذكر في كتاب التعريفات الاتحاد هو تصيير الذاتين واحدة، ولا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعداً. في الجنس: يسمى: بجانسة، وفي النوع: بمماثلة، وفي الخاصة: مُشاكلة، وفي

١٨) جماعة من كبار الغويين العرب. المعجم العربي الأساسي. لاروس.

الكيف:مشابهة، وفي الكم: مساواة، وفي الأطراف:مطابقة، وفي الإضافة:مناسبة، وفي وُضع الأجزاء:موازنة،

وهو شهود الوجود الحق الواحد المطلق، الذي الكل موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به، معدوماً بنفسه، لا من حيث إن له وجوداً خاصاً اتحد به، فإنه محال.

وقيل: الاتحاد: امتزاج الشئيين واختلاطهما حتى يصيرا شيئاً واحداً، لا اتصال نهايات الاتحاد.

وقيل: الاتحاد، هو القول من غير روية وفكر<sup>١٩</sup>.

١٩) علي بن محمد بن علي. ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. كتاب التعريفات. بيروت: دار الفكر. ط: ١. ص: ١٢.

## المطلب الثاني

### مظاهر وحدة الأمة الإسلامية.

حث الله سبحانه وتعالى على الوحدة وتحذر من الفرقة والاختلاف. قال الله تعالى  
 وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا<sup>٢٠</sup>. فينبغي على المسلمين أن يحرصوا على هذه  
 الوحدة، حتى يكونوا قوة متماسكة أمام قوى الشر والبغي والكفر المتكاثرة. لقد حذرنا  
 الله تعالى ورسوله أشد التحذير من الاختلاف والفرقة. قال الله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ  
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ  
 بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾<sup>٢١</sup>

ومن أهم مظاهر الوحدة في الأمة الإسلامية:

#### (١) وحدة العقيدة

إن للأمة الإسلامية كيانا يصبح داخله كل من قال: لا إله إلا الله مخلصا بما قلبه، ومن لم  
 يقلها ليس من كيان هذه الأمة.<sup>٢٢</sup>

(٢٠) القرآن. آل عمران ٣: ١٠٣.

(٢١) القرآن. الروم ٣٠: ٣١-٣٢.

(٢٢) حسين بن محمد بن علي جابر. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. الطريق إلى جماعة المسلمين. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ص: ٥١.

## (٢) وحدة في العبادة

إن الله سبحانه وتعالى الذى آمننا به - نحن المسلمين - خلقنا لعبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>٢٣</sup>، والعبادة التى فرضها الله علينا جميعاً واحدة فكل واحد من المسلمين مفروض عليه خمس صلوات فى كل يوم وليلة، وكذا صيام شهر من السنة، والزكاة إن بلغ عنده النصاب إلى آخر المفروض فى الدين الإسلامى. فالأمة الإسلامية فى هذا الباب تتصرفاً واحداً فهى متحدة فى تأدية هذه العبادات دون تمييز بين فرد وآخر على اختلاف أجناسهم وألوانهم.<sup>٢٤</sup>

## (٣) وحدة فى العادات والسلوك

فكل مسلم له فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة وينشأ عن هذا وحدة فى السلوك والأخلاق فالمسلمون جميعاً ملزمون بالافتداء به ﷺ سلوكاً واتباعاً حيث يقول تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>٢٥</sup>.

## (٤) وحدتها فى اللغة

شئ طبيعى أن تكون اللغة العربية مظهراً من مظاهر وحدة الأمة الإسلامية حيث أن الأمة الإسلامية مطالبة بفهم الإسلام والعمل به ودستور الإسلام الذى هو القرآن مترل

(٢٣) القرآن. الذريات ٥١:٥٦.

(٢٤) حسين بن محمد بن علي حابر. ص:٥١.

(٢٥) القرآن. الأحزاب ٣٣:٢١.

بلغت العرب، ولا يتأتى فهم ذلك القرآن ثم العمل به إلا بعد فهم اللغة العربية وإدراكها، وليس معنى هذا فناء باقى اللغات فى العالم الإسلامى، ولكن المطلوب جعل اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد الإسلامية للتفاهم المشترك بين أقوامها، على أن تبقى لغاتكم القومية للتفاهم الخاص بينهم.<sup>٢٦</sup>

### ٥) وحدة فى الدستور

إن منابع الدستور والقانون فى الأمة الإسلامية هما القرآن والسنة اللذان لا يجوز أن يكون للمسلمين مصدر ينظم حركتهم على هذا الكوكب إلا ما جاء عن الله وما جاء عن رسوله ﷺ فىهما ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٢٧</sup> وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>٢٨</sup>

٢٦) حسين بن محمد على جابر. الطريق إلى جماعة المسلمين. ص: ٥٢.

٢٧) القرآن. النساء: ٤: ٦٥.

٢٨) القرآن. الأنعام: ٦: ١٦٢-١٦٣.

## المبحث الثالث

### الآية القران والحديث المتعلقة بالحج

#### المطلب الأول

#### الآية القرانية التي تتعلق بالحج.

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ..﴾ أي ناد في الناس بالحج، داعيا لهم إلى الحج إلى ها البيت الذي أمرناك ببناؤه، يأتوك راجلين ماشين، وراكبين على كل بغير ضامر مهزول، من كل طريق بعيد. والأذن والتأذين: الإعلام برفع الصوت على نحو ما يكون للصلاة. والمراد هنا: النداء في الناس بأن الله قد كتب عليهم الحج ودعاهم إلى أدائه.

وقد يستدل بقوله: ﴿رَجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ على أن الحج ماشيا لمن قدر عليه أفضل من الحج راكبا؛ لأنه قدمهم في الذكر، فدل على الاهتمام بهم، وقوة همهم، وشدة عزمهم. قال ابن عباس: ما آسى على شيء فاتني، إلا أتي وددت أتي كنت حججت ماشيا؛ لأن الله يقول: ﴿يَأْتُوكَ رَجَالًا﴾.

ثم أبان تعالى سبب النداء إلى الحج وحكمته فقال:

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ..﴾ نكر المنافع لأنه أراد المنافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد في غيرها من العبادات. وعن أبي حنيفة رحمه الله: أنه كان يفاضل بين العبادات قبل أن يحج، فلما حجّ فضل الحج على العبادات كلها، لما شاهد من تلك الخصائص، وكفى عن النحر والذبح بذكر اسم الله، لأن أهل الإسلام لا ينفكون عن ذكر اسمه إذا نحروا أو ذبحوا. وبه تنبيه على أن الغرض الأصلي فيما يتقرب به إلى الله أن يذكر اسمه، وقد حسن الكلام تحسیناً بيناً أن جمع بين قوله: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ..﴾،<sup>٣٠</sup> وذلك في أيام معلومات هي أيام النحر الثلاثة أو الأربعة وهو قول الصاحبين ومالك، وقيل: عشر ذي الحجة وهو رأي أبي حنيفة والشافعي.

٣٠ ( الزمخشري الخوارزمي، أبو القاسم محمود بن عمر ١٤٢٧هـ - ١٩٩٧م. الكشاف. بيروت: دار احياء التراث العربي. ص: ١٥٣ -

ثم أمر الله تعالى بالأكل من تلك الذبائح أمر إباحة فقال:

﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ أي فاذا ذكر اسم الله على الذبائح، وكلوا من لحومها، وأطعموا البأس الذي أصابه بؤس أي شدة، الفقير المحتاج. والأمر بالأكل من الذبائح كما ذكر؛ لأن أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من نسائكم.

ثم أمر تعالى بالنظافة وإيفاء النذر والطواف، فقال:

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ هذه أوامر بواجبات ثلاثة على سبيل الإيجاب، أي ليزيلوا الأوساخ من على أجسادهم بقص الاظفر وحلق الأشعار ونحوه من الأغسال، وليوفوا نذورهم التي نذروها تقرباً إلى الله تعالى من أعمال البر، والنذر: كل ما لزم الإنسان أو التزمه، وليطوفوا طواف الركن أو الإضافة، وقيل: طواف الوداع، بالبيت العتيق أي القديم، فهو أقدم بيت للعبادة<sup>٣١</sup>.

(٣١) الزحيلي، وهبة. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. بيروت: دار الفكر المعاصر. ط: ١. ج: ١٧-١٨. ص: ١٩٤-١٩٧.

## المطلب الثاني

### الحديث التي تتعلق في فضل الحج.

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا سيار أبو الحكم قال سمعت أبا حازم قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (( من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ))<sup>٣٢</sup>.

### شرح الحديث.

من أدى فريضة الحج بإخلاص، وبمال حلال، ولم يجامع في حال إحرامه، ولم يرتكب شيئاً مما نهى الله عنه، رجع من حجه وكأنه قد ولد من جديد دون أن تكون عليه ذنوب.

قوله: (( من حج لله )) في رواية منصور عن أبي حازم الآتية قبيل جزاء الصيد (( من حج هذا البيت )) ولمسلم من طريق جرير عن منصور (( من أتى هذا البيت )) وهو يشمل الحج والعمرة.

قوله: (( فلم يرفث )) الرفث الجماع، ويطلق على التعريض به وعلى الفحش في القول.

٣٢ البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري. بيروت: دار احياء التراث العربي. ج: ١. كتاب الحج باب فضل الحج المبرور. ص: ٤٧٠. # ١٥١٩.

قوله: ( ولم يفسق) أي لم يأت بسئمة ولا معصية، وأغرب ابن الأعرابي فقال: إن لفظ الفسق لم يسمع في الجاهلية ولا في أشعارهم وإنما هو إسلامي، وتعقيب بأنه كثر استعماله في القرآن وحكايته عمن قبل الإسلام.

قوله: ( رجع كيوم ولدته) أي بغير ذنب، وظاهره غفران الصغائر والكبائر والتبعات. وقد وقع في رواية الدراقطني المكورة (( رجع كهيئة يوم ولدته امه)). وذكر لنا بعض الناس أن الطيبي أفاد أن الحديث إنما لم يذكر فيه الجدال كما ذكر في الآية على طريق الاكتفاء بذكر البعض وترك ما دل عليه ما ذكر، ويحتمل أن يقال إن ذلك يختلف بالقصد لأن وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج إذا كان المراد به المجادلة في أحكام الحج فيما يظهر من الأدلة، أو المجادلة بطريق التعميم فلا يؤثر أيضا فإن الفاحش منها داخل في عموم الرفث والحسن منها ظاهر في عدم التأثير، والمستوي الطرفين لا يؤثر أيضا<sup>٣٣</sup>.

(٣٣) العسقلان، أحمد بن علي بن حجر . ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. فتح الباري شرح صحيح البخاري. دمشق: دار السلام. ط: ٣. ج: ١. ص: ٤٨١-٤٨٢.

## الفصل الثاني: تنفيذ عبادة الحج

المبحث الأول: أركان الحج وشروطه وأنواعه

المطلب الأول: أركان الحج

المطلب الثاني: شروط الحج

المطلب الثالث: أنواع الحج

المبحث الثاني: حكم الحج وحكمته

المطلب الأول: حكم الحج ودليله

المطلب الثاني: حكم عبادة الحج

## الفصل الثاني تنفيذ عبادة الحج.

### المبحث الأول اركان الحج وشروطه وأنواعه.

#### المطلب الأول أركان الحج.

#### أركان الحج

##### الركن الأول: الإحرام.

الإحرام وهو نية الدخول في حج أو عمرة. وسمي إحراماً لأنه يمنع من المحرمات وجحة وجوبه قوله ﷺ (( إنما الأعمال بالنيات ))<sup>٣٤</sup> والإحرام على ثلاثة وجوه- الأفراد، والتمتع، والقران- ولا خلاف في جواز كل واحد منها ولكن الخلاف في الأفضل. نص الشافعي في عامة كتبه على أن الأفراد أفضل، ويليه التمتع، ثم القران. وصورة الأفراد أن يحرم بالحج وحده ويفرغ منه ثم يحرم بالعمرة، وصورة التمتع أن يحرم بالعمرة من ميقات بلده ويفرغ

٣٤ ( البخاري. صحيح البخاري. كتاب الإيمان باب ما جاء. ط: ١. ج: ١. ص: ٣٥.